جامعة العلامة الطباطبائي

كلية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية و آدابها

الاستعارة عند ابن رشيق القيرواني على ضوء كتاب «العمدة» مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الأستاذ المشرف:

الدكتور مجيد صالح بك

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور محمد هادي مرادي

إعداد:

زهره قرباني

شهريور ١٣٨٩ ه.ش الموافق رمضان ١٤٣١ ه.ق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

جامعة العلامة الطباطبائي

كلية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية و آدابها

الاستعارة عند ابن رشيق القيرواني على ضوء كتاب «العمدة» مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الأستاذ المشرف:

الدكتور مجيد صالح بك

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور محمد هادي مرادي

إعداد:

زهره قرباني

شهريور ١٣٨٩ ه.ش الموافق رمضان ١٤٣١ ه.ق

فرم گرد آوری اطلاعات پایان نامه ها

کتابخانه مرکزی دانشگاه علامه طباطبایی

عنوان:الاستعارۀ عند ابن رشیق القیروانی علی ضوء کتاب"العمدۀ"مع ترجمۀ القسم الثانی من الجزء الآول
نویسنده/محقق:زهره قربانی
مترجم:زهره قربانی
استاد راهنما:دکتر مجید صالح بک استاد مشاور:دکتر محمد هادی مرادی
نوع پایان نامه:بنیادی
مقطع تحصیلی:کارشناسی ارشد سال تحصیلی:۹۰-۸۹
محل تحصیل:تهران نام دانشگاه:علامه طباطبایی دانشکده:ادبیات وزبان های خارجه
تعداد صفحات: گروه آموزشی:زبان وادبیات عرب
کلید واژه ها به زبان فارسی:ابن رشیق قیروانی،عمده،استعاره
کلید واژه ها به زبان انگلیسی:ebn rashigh ghiravani. omdeh. estaarh

چکیده

عنوان پایان نامه استعاره نزد ابن رشیق قیروانی در پرتوی از کتاب عمده همراه با ترجمه نیمه دوم جزء اول است وهمان گونه که مشخص است این پایان نامه به بررسی نظریات علمای بلاغت درباره استعاره ومخصوصا نظر ابن رشیق ومقایسه این آراء می پردازد. ومتشکل از یک پیشگفتار ودو فصل می باشد که با مقدمه شروع وذه نتیجه گیری ختم می شود ودربرگیرنده هشت جدول می باشد: ۱-جدول آیه های قرآن۲-ضرب المثل ها وبیان قصه،گوینده ومعادل فارسی آنها۳-استخراج اعلام۴-استخراج مصطلحات مربوط به بلاغت۵-شعر۶-عروض وقافیه۷-اسامی مکانها۸-اسامی کوهها.

پیشکفتار در دوبخش گرد آمده است:بخش اول: بررسی زندگی فردی ابن رشیق ودوم بررسی زندگی ادبی او.در فصل نخست به بیان نظریات علمای بلاغت درباره استعاره ومخصوصا نظر ابن رشیق تاکید شده است ودر فصل دوم در ابتدا به معرفی کتاب عمده وسپس ترجمه نیمه دوم جزء اول آن کتاب پرداخته شده است وتنها به ترجمه اکتفا نشده است بلکه برای فهم بهتر پاره ای شرح وتوضیحات در پاورقی اضافه کرده ام. در نتیجه گیری یافته هایی را که در ضمن تحقیق وبررسی به آنها رسیده ام آورده شده است از جمله این که ابن رشیق تعریف جدیدی از استعاره بیان نکرده بلکه نظریات علمای بلاغت ماقبل خود را تایید نموده است وبه صراحت به دو نوع استعاره تصریحیه ومکنیه اشاره ننموده است اما مثا لهایی از این دو نوع استعاره را در باب مرتبط با آن آورده است واینکه علمای بلاغت از جاحظ تا ابن رشیق وعبدالقاهر جرجانی به استعاره به عنوان موضوعی از موضوعات علم بدیع نگاه می کردند اما کسانی که بعد از آنها آمدند استعاره را در زیر مجموعه علم بیان قرار دادند و...

صحت اطلاعات مندرج در این فرم بر اساس محتوای پایان نامه وضوابط مندرج در فرم را گواهی می نمایم.

رییس کتابخانه: نام استاد راهنما:

سمت علمی:

نام دانشکده:

الملخص

عنوان الرسالة هي "الاستعارة عند ابن رشيق القيرواني على ضوء كتاب"العمدة"مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول"كما يتضح يدور البحث حول آراء البلاغيين عن الاستعارة ولاسيما ابن رشيق ثم مقارنة هذه الآراء وبيان وجوه الافتراق والتشابه بينهما .والرسالة تنقسم الى مدخل وفصلين تستهل بالمقدمة وتنفصل بالخاتمة ومذيلة بثمانية فهارس افردت للآيات القرآنية والامثال وسرد قصتها وبيان مضربها وقائلها ومعادلها بالفارسية مهما امكن وتخريج الأعلام والمصطلحات المرتبطه بالبلاغه والشعر والعروض والقافيه واسماءالأماكن والجبال.وأخيرا استخرجت الأخطاءالصرفية والنحوية والمطبعية الواردة في كتاب العمدة.

أما المدخل فتدرس فيه حياة ابن رشيق في قسمين :الأول دراسةحياته الشخصية والثاني دراسة حياته الأدبية والفصل الأول هو يحتوي على بيان آراء البلاغيين عن الاستعارة ويتناول الفصل الثاني تعريف كتاب العمدة وترجمة القسم المذكور.وليست الترجمة فقط بل للفهم الاكثر اضيف بعض الشروح والتوضيحات وختمت الرسالة بخاتمة ذكرت فيها النتايج التي توصلت إليها خلال البحث.

المفردات المفتاحية:ابن رشيق القيرواني ،العمدة،الاستعارة.

الفهرس

المقدمه ١

المدخل: ابن رشيق حياته ٣

حياته الشخصية ٦

حياته الأدبية ٧

الفصل الأول: الاستعارة عند ابن رشيق و مقارنتها بما عند الآخرين ١٢

الفصل الثاني: تعريف كتاب «العمدة» و ترجمة القسم الثاني له من الجزء الأول ٢٧

تعريف الكتاب ٢٨

ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول ٣١

الخاتمة ٢٠١

الملخص الفارسي ٢٠٢

المصادر و المراجع ٢١٠

الملحق ٢١٣

المقدمة

اللهمّ رَبّنا لك الحمد بما خلقتنا و رزقتنا و هديتنا و علمتنا و أنقذتنا و فَرّجت عنا، لك الحمد بالإيمان و لك الحمد بالإسلام و لك الحمد بالقرآن و صلّي اللّه و سلّم علي سيدنا محمّد (ص) و علي آله الطيبين الطاهرين و صحبه أجمعين.

كتاب «العمدة» لابن رشيق القيرواني اكثر كتبه قيمة، جمع أحسن ما قيل في معاني الشعر و محاسنه و العلوم البلاغية و فنونه و عليه قامت شهرة صاحبه و به شاع اسمه[1].

فحينما كنت أبحث عن موضوع يصلح لأن يكون موضوع رسالتي هذه، استشرت الأساتذة و غُصتُ في بحر علمهم و في نهايةِ المطاف، العمدة صارت رفيقة طريقي و عدم عناية المترجمين به صارت ذريعتي لاستمرار طي الطريق. فاقتطفت الاستعارة من موضوعاته علماً بمكانته عند الباحثين.

التبادل الفكري مع الاستاذ المشرف أفضي إلي ولادة عنوان الرسالة و هو: «الاستعارة عند ابن رشيق القيرواني علي ضوء كتاب «**العمدة**» مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول».

و رغم أن الدارسين تناولوا هذا الموضوع في بحوث مختلفة بيد أنّهم لم يتناولوا موضوع الاستعارة و ترجمة الكتاب معاً. و هنالك رسالتان في جامعة أصفهان قد دُرِسَ فيهما شرح الشواهد البلاغية في «**العمدة**».

و رسالة أخري في جامعة كردستان تناولت حياة ابن رشيق و آثاره. فجدّة الموضوع كان من أهمّ الأسباب التي دفعتني إلي اختياره.

و اخترت في هذه الدراسة المنهج التاريخي لاسيما في المدخل و الفصل الأول و أحياناً التحليلي في الفصل الثاني.

و هناك أسئلة في هذا المضمار فهي: ما هي الاستعارة عند ابن رشيق و كيف عمل في بابها؟

ما هو الفرق الرئيسي بين رأيه عن الاستعارة و علماء البلاغة في القرن الخامس و بين البلاغيين الذين عاشوا قبله و بعده؟ ما هي تقسيمات ابن رشيق للاستعارة؟

ما هي القواسم المشتركة بين البلاغيين عن الاستعارة من جهة و بين ابن رشيق من جهة أخرى؟

أمّا الرسالة فهي تنقسم إلي مدخل و فصلين تستهلّ بالمقدمة و تنفصل بالخاتمة و مذيلةٌ بثمانية فهارس أفردت للآيات القرآنية و الأمثال و سرد القصه و بيان مضربه و قائله مهما أمكن. و تخريج الأعلام، و المصطلحات المرتبطة البلاغة، و الشعر، و العروض و القافية، و تخريج أسماء الأماكن، و الجبال.

و كما نعلم شخصية كل أديب و أفكارة تنعكس في آثاره أي آثاره مرآة أفكاره و شخصيته فلابّد أن نعرف الأديب حتّي نتعرّف علي أفكاره و شخصيته فلذلك جعلتُ مدخلاً يدرس ترجمته في قسمين: الأول: دراسة حياته الشخصية و الثاني: دراسة حياته الأدبية و ليس القصد دراسة كاملة ذات تفاصيل.

---

١. راجع ابن رشيق، الحسن. العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده. شرح: صلاح الدين الهوّاري و هدي عودة. ١:٥.

و أمّا الفصل الأول فخصّصته للاستعارة عند ابن رشيق و مقارنتها بما عند الآخرين و هذا الفصل ـــ كما يتّضح من عنوانه ـــ يحتوي على آراء البلاغيين عن الاستعارة و لا سيما ابن رشيق ثم مقارنة هذه الآراء و بيان وجوه الافتراق و التشابه بينهما.

و يتناول الفصل الثاني تعريف كتاب «العمدة» و ترجمة القسم الثاني من الجزء الأول قد استنفدت قصاري جهدي لكي تكون ترجمتي للجزء المذكور ترجمة أمينة مألوفة. و فيما يتعلق بباب العروض و القافية، و المجاز و الاستعارة و... فقد قمتُ بتحليل الشواهد، و علي سبيل المثال في باب الاستعارة بينتُ المستعار له، و المستعار منه، و الجامع، و القرينة، و اللفظ المستعار و نوعها في كل بيت يحتوي علي الاستعارة.

و فيما يتعلق بالشواهد قد يمتنع المؤلف عن الإتيان بالشطر الثاني من الأبيات و بما أنّني راجعتُ شرح الدكتور صلاح‌الدين الهواري و هدي عودة فجئت بالبيت كاملاً و ترجمته في الهامش. و علي أساس الشرح جئتُ بترجمة حياة الاعلام و الشعراء الذين جاء الحديث عنهم.

و ختمتُ الرسالة بخاتمة ذكرتُ فيها النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال البحث، أمّا من حيث المصادر المعتمدة عليها فأقول إنّها تتعدّد كمّا و نوعاً لاسيما مصادر الفصل الأول فهي كثيرة جداً بحيث أرغمني العمل علي أن أطالع أمهات الكتب. من أهمّها: كتاب «البيان و التبيين» للجاحظ، و «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني، و «سر الفصاحة» للخفاجي، و «مفتاح العلوم» للسكاكي، و «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» للرازي.

و في هذا المقام لايسعني إلاّ أن أقدِّم جزيل شكري و عظيم امتناني لأستاذي الدكتور مجيد صالح بك الذي أشرف علي بحثي و لما قدمّه لي من ملاحظاته و توجيهاته القيمة منذ بداية البحث حتّي نهايته و جلّ تقديري و احترامي و أسمي إكرامي لأستاذي الدكتور محمد هادي مرادي الذي ساعدني في كتابة هذه الرسالة بقرائتها و إبداء توجيهاته القيمة.

و لا أبالغ إن قلتُ بأنّ الكلمات لا تكفي مهما ثقلت معانيها للشكرمن أستاذيَّ المشرف و المساعد لما بذلاه من جهد صادق و ما قدماه من توجيهات و إرشادات و معلومات. و شكري الموصول لجميع الأساتذة الذين علّموني درس الحياة و العلم طوال دراستي في الجامعة.

و في النهاية، فإنّي احتسب تعبي و مجهودي هذا في سبيل الله و طمعا بالرضا و الثواب منه، عسي أن يجعله اللّه علماً نافعاً.

طهران

۸۹/٦/۱۳

۲٤/شوال/۱٤۳۱

زهره قرباني

المدخل

ابن رشيق حياته

كما نعلم شخصية كل اديب و افكاره تنعكس في آثاره أي آثاره مرآة افكاره و شخصيته فلابّد أن نعرف الأديب حتى نعرفهما.

و من حيثُ إنّ الأديب ابن بيئته و لكي نحصل علي صلاته و سلوكه معها و تأثره بها، فأقدِّمها أولاً و أعني بالبيئة، البيئة السياسية و الاجتماعية و أهمّ منهما العلمية و الأدبية. أمّا البيئة السياسية فنشأ ابن رشيق في المغرب بشمال إفريقية و كان المغرب تابعاً بعد الفتح الاسلامي لولاة مصر، و انفصلت في منتصف حكم الدولة الأموية و في عهد الدولة العباسية ولي عليها إبراهيم الأغلب سنة ١٨٤ هـــ. و ظل يتعاقب ابناؤه من بعده عليها حتي استيلاء الفاطميين و سلبها منهم سنة ٢٩٦ هـــ حيث ولّي المعز لدين الفاطمي عليها،بلكين بن زيري سنة ٣٦١ هـــ، و هو الذي اتخذ من مدينة القيروان قاعدة لولايته و ظلّ وفياً لأولياء نعمته الفاطميين حتي وفاته سنة ٣٧٣ هـــ، و ناب منابه ابنه باديس و صار إليه حقّ تعيين العمال و الولاة في البلاد فولّي عمه حماد علي احدي مدائن المغرب ولكن حماداً ما لبث أن استشعر القوة و الاستقلال عن ابن أخيه باديس فتهيأت الفرصة لقيام فريقين في المغرب، هما الباديسون و الحماديون، و بعد وفاة باديس سنة ٤٠٦ هـــ، خلفّه ابنه المعز فلم ينفصل المعز عن الفاطميين حتي قامت بينه و بين بني عمومته، الحماديين، فتن داخلية و كثرت الغارات علي المعزّ في القيروان فطلب منه اصحابه الارتحال عن القيروان إلي المهدية و كان عليها ابنه تميم.

قد عمل الثائرون بالقيروان هدماً واحراقاً و تخريباً و إصابتها نكبة من أكبر ما نكبت به مدينة في التاريخ الاسلامي. و قد شهد ابن رشيق هذه الفتن و قال مرثية من أروع ما رثيت به المدن في الشعر العربي.

لّما توفّي المعز ارتحل ابن رشيق إلي صقلية[١]. و استولي عليها الباديسيون سنة ٤١٧ هـــ و ظلت تحت حكم ولدي المعزّ عبدالله و أيوب إلي أن غزاها الفرنجة.[٢] «فضاعت صقلية من أيدي المسلمين بعد ما أقاموا فيها حضارة عربية إسلامية».[٣]

أمّا الحياة الاجتماعية فهي تتأثر بالحياة السياسية و تتلون بألوانها ففي فترات الأمن و الاستقرار ينصرف الناس إلي معايشهم، و عندما تضطرب سياسة الدولة و يجتريء عليها أعداؤها و تصاب بمدّ و جزر، يضطرب

١. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. ابن رشيق القيرواني الشاعر البليغ. ص ١٠٥ــ ١٠٨ (بالتلخيص).
٢. راجع: الهواري، صلاح الدين. الشعر و الشعراء في كتاب العمدة. اشراف: ياسين الأيوبي. ص ٢٤.
٣. محمد عويضة، كامل محمد. المصدر نفسه. ص ١١٠.

الناس في معايشهم و تختل حياتهم الاجتماعية فيصيرون إلي فوضي و الادباء و العلماء من الناس يلتزمون الصمت و في الأغلب يعبرون عن وقع الأحداث علي مشاعرهم و أحاسيسهم.[١]

و بالنسبة إلي الحياة العلمية و الأدبية كانت العلوم و الفنون قد تطورت في المغرب تطوراً كبيراً و كثرت الدواوين و المساجد و حلقات العلم و الأدب في مدينة القيروان و أدّي التنافسات بين الأدباء و الشعراء إلي حركة فكرية و أدبية منها التنافس بين الأديبين الكبيرين ابن شرف القيرواني و ابن رشيق القيرواني و يلتفت الأمير المعزّ إلي هذا تارة و إلي ذلك أخري.[٢] و الشعراء و الأدباء الذين يمثلون هذه الفترة، منهم: ابراهيم بن علي الحصري القيرواني صاحب كتاب «زهر الآداب»، و ابن عيذون الهذلي اللغوي ابن الحسن التونسي و من جملة شعره قصيدة فيها أحد عشر الف بيت علي قافية و لها قيمة أدبية.

و أحمد بن أبي الأسود القيرواني و كان غاية في النحو و اللغة و له تصانيف في النحو و اللغة و مؤلفات حسان و كان شاعراً مجيداً.

كثرة هولاء الشعراء جعلت ابن رشيق يخصّ لهم كتاباً و يذكرهم فيه و يأتي بمختارات من أشعارهم و يسمّي الكتاب «أنموذج الزمان في شعراء القيروان».[٣]

لم تكن مدينة المهدية أقلّ من القيروان حضارة و ازدهاراً و كان بلاطها يملوء برجال العلم و الأدب و كبار الفلاسفة و الشعراء و كان أميرها تميم بن معز شاعراً و أديباً يشجع علي حركة العلوم و الآداب فيها.[٤]

و «المكتبات و الكتب التي ألفت في المغرب أو التي اجتلبت من المشرق و الاندلس إلي أفريقية فقد تكونت منها مكتبات كبري عامة و خاصة في قصور الولاة و في بيوت العلماء و بيوت الدين».[٥]

و كان من عادة الكتاب أن يهدوا أهم مصنفاتهم إلي الحكام و الرؤساء طمعاً بالعطاء أوسعياً وراء الشهرة و المجد و... من تلك الكتب، كتاب «العمدة» الذي أهداه ابن رشيق لأبي الحسن علي بن أبي الرجال رئيس ديوان الانشاء في قصر المعزّ.[٦]

لقد تأثر ابن رشيق في آثاره بهذه البيئة فجاء شعره و مصنفاته كمرآة تتجلّي فيها حضارة المغرب و ثقافتها.

---

١. راجع: م.ن. ص ١١١ــ١١٢.
٢. راجع: الهواري، صلاح الدين. م.ن. ص ٢٥.
٣. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١١٥ــ ١١٦.
٤. راجع: الهواري، صلاح الدين. م.ن. ٢٦.
٥. محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١١٧.
٦. راجع: الهواري، صلاح الدين. م.ن. ص ٢٦.

– حياته الشخصية

«هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي[١]، ولد سنة (٣٩٠ هـ/١٠٠٠ م)[٢] بالمسيلة و تسمّي المحمدية[٣].» والده كان روميّاً و مولي من موالي الأزد[٤] و لم يكن له شأن في ملك أو سلطان و إنّما كان رجلاً رجلاً يحترف صياغة الذهب في بلدة المسيلة التي ولد فيها ابن رشيق و نشأ بها أيامه الأولي و اشتغل في حرفة أبيه ولكنّه نزع منذ طفولته إلي الأدب فترح إلي حديث مجالسه[٥] و «رحل إلي القيروان و كانت حاضرة العلم و الأدب في عصره فمدح ملكها المعزّ بن باديس و أمضي أربعين سنة ما بين قصره و حلقات العلم في المسجد فعرف بالقيرواني[٦]».

ما زوّدت المصادر شيئاً عن أسرته إلّا ماتوحي به هذه الأبيات التي يقولها للمعز بن باديس:

معز الهدي لا زال عزُّك دانيا و زينتِ الدنيا لنا بحياتك
أتتني أنثي يعلم الله أنّني سررتُ بها إذ أمُها من هبِاتك
و قد كنت أرجو أنّها ذوبلاغة يقوم مقامي عن بديع صلاتك

علي أساس هذه الابيات نفهم أنّه تزوج و أقام اسرة و ولدت له بنت و سرّ بها و تشير إلي أنّ زوجه كانت جارية و كانت احدي هدايا المعز بن باديس إليه.[٧]

لّما أحس من نفسه نبوغاً ذهب إلي قصر المعز و كان علي رأس ديوان المعز للمراسلات و المكاتبات رجل ثاقب البصر في النقد و الأدب و يجيد الكلام و قد أعجب بابن رشيق و ببراعته في صنعة الشعر فوضعه في وظيفة الكاتب المختص بأمور الجيش و لم ينفصل عن الديوان إلّا حين قامت فتن القيروان سنة ٤٤٩ هـ. و

---

١. أكثر المصادر تذكر أنّ والده رشيق (الزركلي، خيرالدين. الأعلام. ١٩١:٢. و ياقوت الحموي، أبو عبدالله. معجم الأدباء. ١١٠:٧. و ابن خلكان، احمد بن محمد. وفيات الأعيان. ٨٥:٢. و بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. ٣٤٣:٥. مدرس، ميرزا محمد علي. ريحانة الأدب. ٤٩٩:٤.) و لكن في كتاب (ابن رشيق القيرواني. لمخلوف، عبد الرؤوف. ص ٣٨) جاء: و قيل: إنّ نسخه خطية للعمدة جعلت اسم الوالد علياً حيث جاء عنوانها هكذا «ابوعلي الحسن بن علي بن رشيق».

٢. اكثر المصادر رجحّت هذا القول (الزركلي، خيرالدين. م.ن. ١٩١:٢. و ياقوت الحموي، ابوعبدالله. م.ن. ١١٠:٧. و ابن خلكان، أحمد بن محمد.م.ن. ٨٥:٢. و بروكلمان، كارل.م.ن. ٣٤٣:٥) و لكن ذكر محمد عويضة نقلاً عن «بساط العقيق» لحسن عبدالوهاب أنّه ولد سنة ٣٨٥ هـ.

٣. الزركلي، خيرالدين. م.ن. ١٩١:٢ . و ياقوت الحموي، ابوعبدالله. م.ن. ١١٠:٧. و ابن خلكان، أحمد بن محمد . م.ن. ٨٥:٢. و بروكلمان، كارل.م.ن. ٣٤٣:٥. و مدرس، ميرزا محمدعلي. م.ن.٤٩٩:٤.

٤. راجع: زركلي، خيرالدين. م.ن. ص ١٩١.

٥. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١٣.

٦. الهواري، صلاح الدين. م.ن. ص ٢٨.

٧. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١٦.

اضطر المعز إلي الارتحال عنها للمهدية و يذهب ابن رشيق معه أيضاً و يعيش في كنف أميرها تميم بن المعز و يمدحه و لكنّه لاينسي حياة القيروان و أميرها المعز[1]، و لم يطل بقاؤه عنده و يتجه نحو جزيرة صقلية و أقام بمازر أحدي مدنها حتي توفي سنة(٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)[2]

«أمّا جوانب شخصيته فأول صفاته أنّه يؤثر السلام و موادة الناس و يجتنب معاداة الناس و كانت فيه قناعة تصل به إلي حد القنوع و الرضا بالمترل السهل و البعد عن المغامرة و الإقدام».[3] و «الشاعر الأحمق عنده من أدخل نفسه في دائرة المهالك و جعلها عرضة للحتوف».[4] و كان صاحب دعابة و تظرّف و ماجناً، كتب في في الغلمان شعراً تحدث فيه عن الصبابة و الشوق و زفرات العشق الملتهبة.[5] و يري صاحب «الشعر و الشعراء الشعراء في كتاب العمدة»: «أنّه لم يصل إلي حدّ الوصف إلاباحي الذي يثير الغرائز و يحرّك الشهوات». و نقلاً عن كتاب «وفيات الاعيان» لابن خلكان يقول: «ظل أقرب إلي الغزل العذري منه إلي شعر الإباحة و المجون».[6]

و لم يقم للخلق و الدين وزنا كبيراً.[7]

– حياته الأدبية

«كان ابن رشيق شاعراً، أديباً، نحوياً، لغوياً، حاذقاً عروضياً و أكثر التصنيف و حسن التأليف».[8]

و تردّد علي المدارس و أخذ عن معلميها شيئاً من ثقافة العصر و لّما شبّ و أراد المزيد من العلم ارتحل إلي القيروان محطّ العلم و الأدب و نهل من مناهل الأدب و اللغة و الشعر.[9]

تأدّب علي أبي عبدالله بن جعفر القزّاز القيرواني الذي كان إماماً باللغة و بارعاً بعلومها[1] و شاعراً مطبوعاً جاء اسمه في كتاب «انموذج الزمان في شعراء القيروان» كشاعر من شعراء القيروان. و أبي محمد عبدالكريم بن

---

١. راجع: م.ن. ص١٧ــ١٩ (بالتلخيص)

٢. اضطربت الأقوال حول تاريخ وفاته و مكانها: رأي (الزركلي، خيرالدين.م.ن. ١٩١:٢) أنّه توفي سنة ٤٦٣ ه بمازر و رأي (ياقوت الحموي، ابوعبدالله. م.ن.١١١:٧) أنّه توفي سنة ٤٥٦ بالقيروان و ذكر (ابن خلكان، احمد بن محمد.م.ن. ٨٥:٢) أنّه توفي سنة ٤٥٦ بمازر و فيه: قيل إنّه توفّي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ٤٥٦ بمازر و (بروكلمان، كارل.م.ن. ٣٤٤:٥) و (مدرس، ميرزا محمدعلي. م.ن. ٤٩٩:٤) ذكرا كلا التاريخين ٤٥٦و ٤٦٣ و يتفقان في مكان وفاته بمازر.

٣. محمد عويضة، كامل محمد.م.ن. ص ٣١.

٤. الهواري، صلاح الدين. م.ن. ص ٢٩.

٥. راجع: مخلوف، عبدالرؤوف.م.ن.. ص ٦٧.

٦. الهواري، صلاح الدين. م.ن. ص ٣١.

٧. راجع: مخلوف، عبدالرؤوف. م.ن. ص ٧١.

٨. ياقوت الحموي، ابوعبدالله. م.ن. ١١٠:٧.

٩. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١٧.

ابراهيم النهشلي و أبي اسحاق الحصري صاحب كتاب «زهر الآداب» والذي كان شاعراً نقاداً عالماً يحبّ المجانسة و المطابقة و يرغب في الاستعارة، و أبي عبدالله عبدالعزيز بن سهل الخنشي الذي كان مشهوراً بالعلم و النحو و اللغة.[٢]

«و أبرز هولاء الشيوخ ابوالحسن علي بن أبي الرجال رئيس ديوان الإنشاء في قصر المعز بن باريس و من آثاره كتاب «البارع في النجوم» و «أرجوزة في الأحكام» و «أرجوزة في دليل الرعد».[٣]

و من معاصريه الذين أفاد من مجالستهم خلف بن أحمد القيرواني الذي كان شاعراً مطبوعاً و تأدبّ بافريقية و ابوعبدالله محمد بن أبي سعيد محمد المشهور بابن شرف القيرواني.[٤] و كانت بينه و بين ابن رشيق مناقضات و محاقدات و صنّف ابن رشيق في الردّ عليه عدة تصانيف.[٥]

مؤلفاته:

قد ذكرت له كتب و تصانيف كثيرة منها:

١ــ «العمدة»: هو كتابٌ في نقد الشعر مع مقدمة مفصلة عن فن الشعر. و ستأتي التفاصيل عنه في الفصل الثاني قبل الدخول في ترجمة الكتاب.

٢ــ «قراضة الذهب»

٣ــ «الشذوذ في اللغة»

٤ــ «أنموذج الزمان في شعراء القيروان»

٥ــ «ديوان الشعر»

٦ــ «ميزان العمل في تاريخ الدول»

٧ــ «شرح موطأ مالك»

٨ــ «الروضة الموشية في شعراء المهدية»

٩ــ «تاريخ القيروان»

١٠ــ «المساوي».

---

١. راجع: ياقوت الحموي، ابوعبدالله. م.ن. ٧:١١١.

٢. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ٢٣.

٣. الهواري، صلاح الدين.م.ن. ص ١٥.

٤. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ٢٤.

٥. ياقوت الحموي، ابوعبدالله.م.ن. ص ١١١.

و ابن خلكان يذكر له مجموعة أخري من المؤلفات:

١ــ «طراز الأدب»

٢ــ «الممادح و المذام»

٣ــ «متفق التصحيف»

٤ــ «تحرير الموازنة»

٥ــ «الاتصال»

٦ــ «المن و الغداء»

٧ــ «غريب الأوصاف و لطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون»

٨ــ «ارواح الكتب»

٩ــ «شعراء الكتاب»

١٠ــ «المعونة في الرخص و الضروريات»

١١ــ «الرياحين»

١٢ــ «صدق المدائح»

١٣ــ «اسماء المعربة»

١٤ــ «اثبات المنازعة»

١٥ــ «معالم التاريخ»

١٦ــ «التوسع في مضايق القول»

١٧ــ «الحيلة و الاحتراس».[١]

و يضيف اليها بروكلمان كتابين هما: «فصح اللمح» و «ميزان العمل».[٢]

«كما ذكرت له مجموعة أخري من المؤلفات:

ساجور الكلب، و نجح الطلب، و يرفع الأشكال ،و قطع الأنفاس».[٣]

و ذكر له مخلوف نقلاً عن كتاب «بساط العقيق» لحسن عبدالوهاب:

«بُلغة المشتاق في ذكر أيام العشّاق».[٤]

---

١. ابن خلكان، أحمد بن محمد. م.ن. ٢:٨٥.

٢. برو كلمان، كارل.م.ن.٥:٣٤٥.

٣. محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ٤٣.

٤. مخلوف، عبدالرؤوف.م.ن. ص ٨٧.

و لو أنّه ماكانت له هذه المصنفات ليعاب عليه إذ إنّه قد عاش في بيئة تزخر بالعلوم و الآداب اولاً و قد تتلمّذ عند الشيوخ الكبار ثانياً و من الطبيعي أن تكثر تصنيفاته و لاغرابة فيها.

و من الجدير الإشارة إلي فنون الشعر عنده:

١ــ النسيب:

النسيب و التغزل و التشبيب كلّها بمعني واحد عنده و الغزل هو ألف النساء و في رأيه يجب أن يكون النسيب حلو الألفاظ، و قريب المعاني، و غيرَ غامضٍ و أن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعني و شفاف الجوهر.[١]

٢ــ المديح:

يذهب إلي أنّ الشاعر عليه إذا مدح ملكاً أن يسلك سبيل الإيضاح و الإشادة بذكر الممدوح و أن تكون معانيه جزلة و الفاظه نقية غيرمبتذلة و لاسوقية.[٢]

٣ــ الرثاء:

عنده هو المدح إلاّ أنّه مدح الميت و سبيله أن يكون ظاهر التفجّع، و بيِّن الحسرة، و مخلوطاً بالأسف و الحزن و يري أن الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن النسيب.[٣]

و هو يرثي:

الف) **الأشخاص:** و كلّما كانت صلة الراثي بالمرثي قوية جاء شعره أقوي تعبيراً، و أصدق منطقاً في عبارات جزلة و تراكيب قوية و قوية التأثير في النفس.

ب) **المدن:** علي سبيل المثال لمـــّا خرب البربر القيروان و رأي ابن رشيق مانزل بها من التدمير و التخريب و الهوان و هدم المساجد رثاها بأروع ما قيل في الرثاء.[٤]

---

١. راجع: ابن رشيق، الحسن.م.ن. ٢:١٨٨.

٢. راجع: م.ن. ٢: ٢٠٥.

٣. راجع: م.ن. ٢: ٢٣٨.

٤. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١٦٦.

٤ــ الهجاء: يري أن أجود الهجاء ما يسلب الانسان الفضائل النفسية[١] و كان فيه مقّلاً؛ إذ إنّه كان سمح النفس.[٢]

٥ــ الوصف:

يذكر أنّ الناس يتفاضلون في الأوصاف فمنهم من يجيد وصف شيء ،علي سبيل المثال وصف الإبل و القفار و لايجيد وصف آخر و منهم من يجيد الأوصاف كلّها لوصف حيوان البرية كحمر الوحش و البقر و الوعور و أوصاف الرياحين و الزهور و الورود.[٣]

و هو قد وصف اكثر ما وقع له في حياته: وصف الطبيعة في البحر و القفر، و الليل و النهار، و وصف الحيوان و الطير و الدواب، و وصف النبات و الزهور و الرياحين و الفواكه، و وصف مجالس الشراب و اجتماع الندمان.

٦ــ المجون:

ينحو فيه نحو أبي نواس من حيث ميله إلي الغلمان و كثرة الحديث عنهم.

و له في العتاب و الحكمة قطع.[٤]

---

١. راجع: ابن رشيق، الحسن. م.ن. ٢: ٢٧٣.

٢. راجع: محمد عويضة، كامل محمد. م.ن. ص ١٦٨.

٣. راجع: ابن رشيق، الحسن. م.ن. ٢: ٤٤٠.

٤. راجع: محمد عويضة، كامل محمد .م.ن. ص ١٥٠.

الفصل الأول

«الاستعارة عند ابن رشيق و مقارنتها بما عند الآخرين»